المحاضرة رقم:07-الحركة الوطنية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية

لقد خضعت ليبيا للاحتلال الايطالي منذ عام 1911 وقد شهدت البلاد تطورا في الأحداث سواء من خلال المقاومة المسلحة التي كافح خلالها الليبيون بكل قوتهم لكن ذلك الكفاح تحول فيم بعد لمقاومة سياسية من خلال ظهور الحركة الوطنية الليبية.

أولا: نشاط الليبيين خلال الحرب العالمية الثانية:

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية دخلت ايطاليا لجانب ألمانيا مما أدى إلى تشكل الكراهية والسخط ضد ايطاليا في شمال إفريقيا، حيث تقدم السيد إدريس السنوسي و أخبر الحكومة البريطانية و المصرية باستعداده لمساندة الحلفاء في حربهم، وعلى اثر ذلك تألفت فرق القوة العربية الليبية من المتطوعين في كل من برقة وطرابلس وأمدتهم بريطانيا بالذخيرة و المؤن وبعض الضباط، وفي عام 1934 خرج الحلفاء وأخذوا يطاردون دول المحور غربا حتى قذفوا بهم للبحر فثبتت قدم البريطانيين في ليبيا وبدؤوا يقيمون حكومة مدنية يشترك فيها أبناء البلاد ، وبعد عدة مناوشات حول من سيكون زعيمهم خاصة لما كان بين قبائل برقة وطرابلس تم الاتفاق على جعل الأمير السنوسي زعيما لهم وقد أعلنت الحكومة البريطانية بعد اهزما دول المحور في الحرب على عدم السماح للايطاليين بالعودة لليبيا.

ثانيا: استقلال ليبيا

بعد الحرب ظهر خلاف حول من يدور شؤون الإدارة للبلاد فقد طالبت روسيا أن تكون لها وصاية على طرابلس ، أما فرنسا فكانت ترغب بعودة ايطاليا لليبيا وتكون وصية على البلاد، أما بريطانيا فقد أعطت وعد للسنوسيين بعدم عودة الايطاليين للبلاد لكن الاتفاق بين هذه الدول فشل حول مصير ليبيا لذلك قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تؤلف اتحاد فيدرالي بين أقسام ليبيا الثلاثة برقة ، طرابلس و فزان وأن تؤلف منها المملكة الليبية المتحدة وأن يعلن استقلالها في عام 1951، وقامت الأمم المتحدة بتعيين لجنة على رأسها بلت الهولندي لتهيئة البلاد لمرحلة الاستقلال، وقرروا إنشاء مجلس فيدرالي للنواب يتكون من 55 عضو من طرابلس و 15 من برقة و 5 من فزان و مجلس الشيوخ من 24 عضو، بجانب المجالس المحلية، وقد الأمير إدريس السنوسي قد عاد للبلاد عام 1943 بعدما كان بعيدا عنها نحو 21 سنة ، وبعد اجتماع قامت به جمعية تأسيسية على إعلان إدريس السنوسي ملكا على المملكة الليبية المتحدة وبذلك تمكنت ليبيا من الحصول على استقلالها[1] .

[1] -عمر عبد العزيز عمر: جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دار المعرفة، 1998، ص ص 96-98.

المحاضرة رقم:15–موريطانيا و السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية

لقد امتد التوسع الفرنسي في القارة الإفريقية حتى وصل لموريطانيا التي أرادت السيطرة عليها فكان هناك العديد من المحاولات للقيام بذلك.

أولا: الاحتلال الفرنسي في موريطانيا

لقد كان أول تواجد للأوروبيين في البلاد الموريطانية من قبل البرتغاليين الذين اكتشفوا تلك المنطقة وقاموا بتأسيس مراكز تجارية بهدف استغلال ثرواتها، لكن مع مرور الوقت أصبحت المنطقة نقطة تنافس أوروبي استعماري فظهر فرنسا على الساحة والتي قامت بعدة بعثات استكشافية للمنطقة وقد كان من أهمها بعثة كوبولاني الذي قام بدراسة المنطقة دراسة مفصلة وقام بكتابة تقرير حول المنطقة حيث توصل إلى النتائج التالية:

-مخطط شامل لتنظيم القبائل الموريطانية.

-السياسة التي ينبغي انتهاجها في الصحراء الغربية.

-دراسة مفصلة لمختلف المناطق الغربية.

-إستراتيجية منطقة الساقية الحمراء التي تعد ملتقى القوافل و الطرق التجارية الهامة.

-إستراتيجية منطقة أدرار وضرورة إنشاء ما يسمى بموريطانيا الفرنسية الغربية التي تضم كل القبائل تحت قيادة واحدة.

ومن هنا بدأ التغلغل الفرنسي في المنطقة عن طريق القيام بدمج السلطة التقليدية في التبعية الاقتصادية و أصناف نفوذ القبائل الموريطانية بفعل التدخل في شؤونها الداخلية، وفيما بعد القيام بالسيطرة على المنطقة بقوة السلاح من خلال القيام باحتلال العديد من القبائل من بينها احتلال تكانت عام 1905 بعد إخضاع قبائل الترارزة والبراكنة كما تم احتلال أدرار و أكجوجت وغيرها من المناطق الأخرى التي تم احتلالها هذا ما أدى بتلك القبائل الموريطانية تعلن الحرب على الفرنسيين خاصة بعد موت كوبولاني حيث كانوا يعتمدون على حرب العصابات وقد ساعدهم في تلك العمليات طبيعة الميدان الملائم لذلك.

وفي تلك الفترة التي باشر فيها الموريطانيون المقاومة ظهرت شخصية وطنية المتمثلة في شخصية الشيخ ماء العينيين الذي أخذ على عاتقه مهمة الجهاد ضد المحتل الأجنبي في موريطانيا، وقد قام هذا الشيخ بمراسلة شيوخ القبائل سنة 1905 خصوصا بعد معركة تجكجة التي قتل فيها كوبولاني وقد دامت المعارك بينهم لمدة عامين كاملين من 1908-1910 وانتهت بدخول الفرنسيين إلى أدرار بعد وفاة ماء العينيين.

ومن هنا أصبح لماء العينيين سيطرة روحية وعسكرية على المنطقة الصحراوية الواقعة في شمال موريطانيا وجنوب الصحراء الغربية ، وقد تلقى مساندة من القوى الأجنبية إذ كانت السفن الألمانية و الاسبانية و اليونانية تزوده بالأسلحة بالإضافة إلى الإتصالات مع السلطان العثماني، كل هذا أزعج السلطات الفرنسية مما جعل غورو الجنرال الفرنسي يقوم ببناء حصن في أكشوط هذا ما جعل ماء العينيين يرسل قواته فهاجمت الفرنسيين في دامان جنوب هذا الحصن وأعلن ابنه الشيخ حسنا العينيي ضد الفرنسيين والمسلمين المتعاونين معهم فتمت هزيمتهم إلا أن الجهاد استمر وسار إلى فاس إلا أن ماء العينيين توفي في هذه السنة أي سنة 1910 وقد استمرت المقاومة فيما بعد وكانت هناك العديد من المعارك.

ثانيا:المقاومة السياسية الموريطانية و الاستقلال

بعد انتهاء المقاومة المسلحة في موريطانيا ظهرت مقاومة جديدة تمثلت في المقاومة السياسية حيث شهدت المنطقة تبلور في الوعي الوطني السياسي الذي تمثل في تشكيل الأحزاب و المنظمات الوطنية، حيث كانت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في المستعمرات فبعد نهايتها ظهرت الحركة الوطنية في كافة المستعمرات وفي موريطانيا كذلك وقد كان ذلك راجع لعدة عوامل دولية منها:

- تراجع نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا بعد الإنهاك الذي أصابها في الحرب.
- ظهور منظمة الأمم المتحدة الرامية لنشر الأمن والسلام .
- ظهور بوادر القطيعة الثنائية و بداية الصراع السياسي الفكري و الاقتصادي .

-ظهور الأحزاب السياسية:

من بين الأحزاب التي نشأة في موريطانيا نجد:

1-حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني:

تشكل هذا الحزب في أفريل 1947 وقد كان رئيسه الجنرال ديغول كما كانت قاعدته الاجتماعية تتكون من عناصر موريطانية ، زنجية و فرنسية ، لقد كان هذا الحزب يسعى إلى خدمة أهداف فرنسا وعليه فقد سار على سياسة التقبل التام للأوضاع القائمة .

2-حزب الوفاق الوطني:

تشكل هذا الحزب في 01 جوان 1950 بزعامة أحمد بن حرمة بن بابانا كان هذا الحزب ينادي بالإصلاح و التغيير وقد كانت من أهم أطروحاته:

- التأكيد على الوحدة الوطنية للشعب الموريطاني بعيدا عن النزاعات القبلية.
- التأكيد على وحدة القوى السياسية في البلاد من أجل حشد الطاقات الوطنية لمواجهة المحتل.
- التأكيد على العربية لغة وثقافة وعلى الانتماء العربي الإسلامي لموريطانيا.

لقد كان لهذه الأحزاب الدور الكبير في حصول البلاد الموريطانية على استقلالها فمنذ سنة 1958 تشكلت لجنة الائتلاف من ممثلي الهيئات الرئيسية في البلاد دعا المختار ولد داداه جميع الأعضاء لعقد مؤتمر عام في مدينة ألاك وقد تم عقد المؤتمر عام 1958،كان الهدف منه توحيد الجبهة الداخلية وتحقيق الأهداف الوطنية وبذلك تم تأسيس أحزاب جديدة منها حزب النهضة في 26 أوت 1958وغيرها.

ومع بداية الستينات أصبح مطلب الاستقلال هو مطلب الشعب الموريطاني وبذلك في عام 1960 وتحت الضغط الشعبي و المظاهرات فكان لهذا النشاط رد فعل من قبل السلطات الفرنسية التي قامت بمنح الاستقلال للشعب الموريطاني وأصبحت موريطانيا بذلك جمهورية مستقلة ذات سيادة[1].

[1] – عفاف عباس: الاستعمار الفرنسي في موريطانيا 1903-1960، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص ص 27-101.